سل الجديدين

للأستاذ فخري أبو السعود

هذي الحياة التي راقت مجاليها ... يُحصَى حصاها ولا تُحصى مآسيها
ما كنت تلهو بما أبدت ظواهرُها ... لو كنت تنظر ما تُخفي خوافيها
تظلُّ تعرِضُ ألواناً مفاتنَها ... وللشرورِ مجالٌ في نواحيها
تجاوَرَ الحُسْنُ فيها والأسى ومَشَت
ما بين أفراحها الكُبرى مناعيها
يَشْقَى ويَقْنَى بَنُوها وهْيَ لاهيةٌ ... بِدَلِّها وَحُلَاها عن ذَرَاريها

تروقك الغابةُ الفيحاء ناضرةً ... يَرِفُّ بالحُسْنِ عاليها ودانيها
ويانعُ الزهرِ في أفنانِها عَبِقٌ ... ورَيِّقُ الماء يجري في مساريها
ويَستَبيكَ بَرُودٌ من نَسائمِها ... هَيْنٌ وظلٌّ ظليلٌ من حواشيها
وبين أطوائها حربٌ مخلَّدة ... تعجُّ ما بين ماضيها وآتيها
في عشبها أو ثراها أو لفائفِها ... يُكِنُّ رائحُها شرًّا لِغاديها
وما اغْتَذَى حبُّها إلا بهالكها ... ولا سَما نَضْرُها إلاَّ بذاويها
تَغَلْغَلَ الظُّلْمُ في أحنائها وَعَدَا ... على الضعيف من الأحياء عاديها
في كلِّ طَرفة عينٍ ثَمَّ مَهْلَكَةٌ ... أو ثَمَّ معركةٌ يا وَيْحَ صاليها
تَشْقَى وتألمُ آلافٌ مؤلَّفة ... في كل آنٍ وتَرْدَى في دياجيها

وتعشق البحرَ في رحبٍ وفي عِظَمٍ ... والبحرُ مطَّرِد الأمواج طاميها
تُلاعِبُ الريحُ أحياناً غوارِبَه ... وساكبُ النُّور أحياناً يناغيها
يصفو الأصيل عليها والضحى ولها ... تردُّدٌ وخريرٌ في شواطيها
وتحت أثباجها حربٌ مُوَزَّعَةٌ ... موصولةٌ ليس يَخْبو الدَّهْرَ وَارِيها
وكم مآسيَ في قيعانها دَرَجَت ... وكم فجائعَ غابت في غواشيها

سل الجديدين كم كرّا على مُهَجٍ ... مَرُوعَةٍ عَزَّ في اللأواء آسيها
قد عزّ في قبضة الأقدار ناصرُها ... وعزّ من بَعْدُ رائيها وباكيها
لو أطلقَ المرءُ للعين العنانَ على ... تلك المآسي لما جفّتْ مآقيها
ولو رثى لضحاياها العِداد لما ... حلا له الشعرُ إلا في مراثيها
ولو تدبَّرتِ النفسُ الحياةَ لما ... صحَتْ من الهم، لكنّا نُماريها
نُشيحها عن مآسيها ونَصْرِفها ... لما تُحِبُّ وتَرْضَى من ملاهيها

فخري أبو السعود

نِداءُ الحُبّ

وقلبي أنشودة حلوة
تغنّي بها قافلاتُ الهوى

لشاعر الشباب السوري أنور العطار

تعالَ أيا حُبُّ نولِ الوُجودَ ... أناشيدَ يملكُها مَنْ روى
تعالَ نُغَنِّ السُّهولَ الفِساحَ ... وَنُصْبِ الهِضابَ وَنُقْرِ الرُّبا
تعالَ نَهِمْ هَيمانَ المُطُورِ ... وَنَهْتَزَّ مثلَ شُعاعِ الضُّحَى
تعالَ نُطَوِّفْ رِحابَ الفَضاءِ ... وَنَسْرِ إلى غامضِ المُنْتَأَى

* * *

تعالَ نَغُصْ في عُبابِ السَّماءِ ... وَنَفْنَ الزمانَ وَنَطْوِ الدُّنا
ولا ندَّخِرْ فَرْحَةً لِلْجَنانِ ... ولا نُبْقِ للرُّوحِ من مُشْتَهَى
ونَحْيَ مِنَ الحُبِّ في عالمٍ ... نَضيرِ الأزاهيرِ حُلْوِ الجَنَى
تُوَلِّفُنا الطَّيْرُ أغرودةً ... وَتَمْزُجُنا بِنُفاحِ الشَّذا
نعيشُ نَجِيَّيْنِ في سَكْرَةٍ ... كما عاشَ في الزهرِ خَمْرُ الندى
فما العُمْرُ إلا سَناً راجفٌ ... تَلألأَ بارقُهُ وامَّحَى
فَأيامُهُ ضَيْعٌ كالسَّرابِ ... وَأحلامُه ذاهِباتٌ سُدَى

تَطيرُ إلى رَبَواتِ النَّعيمِ ... ونسلُكُ أنفاسَ ريحِ الصَّبا
لنا فى النَّسائمِ أرْجوحةٌ ... تَطُوفُ بنا فى فِجاجِ السَّما
تُهدْهِدُنا بالنشيدِ الحبيبِ ... وتَمرُنا بالتَّنا المُرْتجَى
تَنامُ وفى الأُذْنِ أُغْنِيَّةٌ ... وفى العَيْنِ حُلْمٌ رَقِيقٌ سَرَى
وأرواحُنا انطلقتْ فى المَلاءِ ... تَغلغَلُ فى سِدْرَةِ المنتهى
فيا لكِ غَيْبوبَةً لذَّةً ... تَراءى الخَفاءُ بها وانجلَى
ويا لكِ أُمْنِيَّةً تُستَطابُ ... وَلَحْناً على الدَّهْرِ لا يُجْتَوَى
ويا لكِ دُنيا قَتَلْتَها الهمومُ ... ومات الرِّياءُ بها وانطوَى
فلا الشَّرُّ يَاوِى إلى ساحِها ... ولا البُغْضُ يَسْكُنُها والقِلَى
تَنَقَّتْ منَ العابِ أعطافُها ... ورَفَّ النعيمُ بها وازدهَى
يَسودُ رِحابَها هَوًى خالدٌ ... وَحُبٌّ تسامى وعيشٌ صفا
ويهفو إليها الشعاعُ الرقيقُ ... ويَألفُها الأملُ المُبْتَغَى
وتَنفُثُ فيها الثُّغورُ الحِسانُ ... أحاديثَ يلتذُّها مَنْ وعَى
فما يَبْهَجُ الرُّوحَ بَادٍ هُناكَ ... لِمَنْ يَشْتَهِيهِ وخافٍ هُنا

* * *

تعالَ لقد بُحَّ صَوْتى الشَّجِىُّ ... وعاجلَنى مِنْ صُراخى الوَنَى
تعالَ فإنِّىَ مُسْتَوْحَشٌ ... يُرِينِىَ طولُ الضَّنَى ما اختفى
أُحِسُّ يَداً مُلِئَتْ بالحنانِ ... تُنَهْنِهُ دمعى إذا ما هَمَى
وأَلْمُسُ فى وَحدتى خافقاً ... يذوبُ على ما أُعانِى أَسَى
وأَلْمَحُ طَيْفاً يَلوحُ الهُزَالُ ... على وجهِهِ وَيَبِينُ الضَّنَى
يُغَمْغِمُ فى سِرِّهِ دائباً ... ويَرْعَى خُطاىَ ويَحمى الحِمَى
وَيُؤْنِسُنى إن عَرانى المَلالُ ... ويَحْمِلُ عنِّىَ وَقْدَ الجَوَى
وَيَنْفَحُنى بأريجِ الخلودِ ... ويَغْمُرُنى بِنَقِىِّ المُنَى
كأنِّىَ أبصرْتُ شِبْهاً لهُ ... تعلَّقْتُهُ فى غُصونِ الصِّبَا
يُذَكِّرُنى وجهُهُ بالحبيبِ ... وإنْ غَيَّرَتْهُ عوادِى النَّوَى

* * *

مَنِ الزائرى فى إسارِ السُّجونِ ... يُزَحْزِحُ عَنِّىَ خَطْباً عَرا
يُقاسِمُنى غُرَّاتِ الحياةِ ... وما رَوَّعَ القَلْبَ أوْ ما دَهَى
وَيُنْقِذُنى مِنْ وُجومِ الرَّهيبِ ... ومِنْ لَيْلِىَ الجَهْمِ إما غَشا
وَمِنْ هاجِسٍ ضَجَّ منهُ الجَنانُ ... ومِنْ خاطِرٍ فَرَّ منه النهَى
غَنِيتُ بهذا الخيالِ العَجيبِ ... وشَتَّتَ لُبِّىَ هذا الغِنى
ذهلتُ ولم أَدْرِ مِنْ حيرتى ... أَلِلْغَىِّ مَسْرَاىَ أَمْ لِلْهُدَى
فلا العَيْنُ تعرِفُ سَجْوَ المَنامِ ... ولا الليلُ يُسْعِدُها إن سَجا
يُرِينى اكْتِئابى طُيُوفاً تموجُ ... وقافِلَةً لا تَمَلُّ السُّرَى
ترامتْ بها نائياتُ القِفارِ ... فضاعتْ معالِمُها والصُّوَى
وَجِنًّا تَألقُ مثلَ اللَّهيبِ ... وجِنًّا تأجَّجُ مثلَ اللَّظَى
وأرْضاً تَفَجَّرُ منها الدِّماءُ ... وفيها تَغُوصُ أُلوفُ المُدَى
وجَرْحَى يَئِنُّون خلفَ الزِّحامِ ... وصَرْعَى يَغيبون تحت القَنا
وَأُفْقاً تُدَوِّى بهِ الطَّائِراتُ ... وتَملأُ جَنْبَيْهِ نارُ الوَغَى
فمِنْ أسْهُمٍ لَمَعَتْ كالوَمِيضِ ... ومِنْ أَسْيُفٍ إثْرَها تُنْتَضَى
ومِنْ أجنُحٍ دَوَّمَتْ فى الفَضاءِ ... ومدتْ على الكَوْنِ ظِلًّا ضفَا
ومن خائفٍ قد عصاهُ الصياحُ ... فخارتْ عزائمُه والقُوَى
ومِنْ نَهْمِ أكْلَ الكائناتِ ... وَعَبَّ خِضَمَّاتِها واحتَسَى
وغالَ مِنَ النَّجْمِ مالا يُعَدُّ ... ومالا يُرَامُ ولا يُحْتَوَى
يُقَهْقِهُ قَهْقَهَةَ كالرُّعودِ ... وَيمتدُّ كالبرقِ إما بَدا
وَيَنفُثُ حتى إخالَ السَّحابَ ... تَدَفَّقَ من جانبيهِ الحيا
وعينى إلى مَلَكٍ نائمٍ ... يُجَمْجِمُ فى الحُلْمِ أحلَى اللُّغَى
أُنادِيهِ مِنْ طولِ شوقِ المليحَ ... فيبْسِمُ والقَلْبُ منه هَفا
سَرِيرُكَ حَوَّمَ بينَ الغُيومِ ... وأغْفَى على شُرُفاتِ السُّها
وفى القلبِ عُشُّكَ لكِنَّهُ ... عَفاءٌ وَمِنْ طَيْرِهِ قد خلا

* * *

وأنتَ أيا طيفُ ظَلَّلْتَنى ... بِعَطْفِكَ حتى ازْدَهانى الرضا
أُفَدِّيكَ من مُشْفِقٍ لاهِفٍ ... ويا ليتَ يُرضيكَ أنِّى الفِدا
تكلَّمْ عَلامَ تُطيلُ السكوتَ ... وفى شَفَتَيْكَ كلامٌ يُرَى

* * *

تعالَ فهاذاكَ ركْبُ الحياةِ ... تَسَرْبَلَ صَحْراءَها وارتدى
ولم يَبْقَ منه سِوَى ومْضَةٍ ... كخطِّ الأصيلِ بأقصى الفلا
تعالَ فإنْ يَحتجِبْ نورُهُ ... يَعُمَّ الشقاءُ ويَطْغَ الأذَى
تعالَ فإنى أُحِسُّ المَساءَ ... يَحُطُّ على شامخاتِ الذُّرَى
وَيَنشُرُ أجنحَتَهُ الضافياتِ ... وَيُرْسِلُها فى رِحابِ الفَضا
يَحُفُّهُ خَلِيَّتُها العُيونُ ... وإنْ غامَ لألاؤُها أوْ دَجَا

تعالَ فلِيلِ حُزنٌ يَطولُ وَهَوْلٌ إذا ما تَناهى ابتدا
تعالَ فإنْ أدركتنا خُطاهُ فليسَ يُتاحُ لنا المُلتقَى

***

حياتيَ طائفةٌ كالخيالِ وصوتيَ ليسَ له منْ صَدَى
ونفسيَ تحملُ همَّ اثنتينِ وهَمِّيَ جازٍ بنفسي المدَى
كأنيَ قبرٌ ترامَى العفاءُ على جانبيهِ وعجَّ البِلَى
وقلبي أُنشودةٌ حلْوَةٌ تغنى بها قافلاتُ الهوَى
مررتُ بصحْراءِ هَذِي الحياةِ كما مرَّ في الغُمْضِ طيفُ الكَرَى
على مَنْكِبَيَّ بياضُ النَّهارِ وفي مُقْلَتَيَّ سوادُ الدُّجى
لئنْ نَقَمَ القلبُ أشجانَهُ لَما كَرَبَتْهُ صُروفُ الرَّدَى
وإن أنكرَتْه الأمانى التِذَابُ فما حَفَلَ الدهرَ مُرُّ الشَّجا
تصبَّرْتُ حتى فقَدْتُ المِينَ وأجملْتُ حتى مَلِلْتُ الأسا
فيا قلبُ حَبْسٌ عليكَ العَذابُ ويا عينُ وَقفٌ عليكِ البُكا

***

أحِسُّ كأنيَ قمْرِيَّةٌ تنُوحُ على حُلُمٍ قد نَأى
تُوَدِّعُ آمالَها الضاحكاتِ وما ضَمَّ عالَمُها منْ دُمَى
وتمشي إلى شَجَنٍ قاتِمٍ رهيبِ السكونِ سحيقِ المُوَى

***

عيبتُ بحبِّيَ لَمَّا استفاضَ وذُقْتُ لذاذَتَهُ مذْ مضى
وعشتُ بفرحتِهِ حالماً أطوفُ بأوهامِهِ والرُّؤى
فيالَتَ من جَدْوَلٍ هانىءٍ إذا شَرِبَ القلبُ منه ارْتوى
فوارِدُهُ لا يُحِسُّ الشقاءَ وَرَاشِفُهُ لا يذوق الصَّدى
ويَا رُبَّ وَاهٍ بَرَاهُ الهزالُ تَرَشَّفَ أمواهَهُ فاشْتَفَى
وَسُكْرَانَ من كأسِ هذا الزَّمان تَنَشَّقَ نافِحَه فانْتشى
تموجُ الغُيوبُ بأعْطافِهِ ويَطْفَحُ في حانَتَيْهِ الجَدَا
خَلاَ منْ مَنَاكِدِ هَذِي الحياةِ وَمن رَنَقِ جُرْعَتِها والقَذى
يُغَنِّي فَيَهْتَزُّ هَذا الوُجودُ وَيَشْدو فَيَطْرَبُ هذا الوَرَى

***

أُحِبُّ السماءَ وَلَكِنَّما يدافِعُنِي عَنْ هَوَايَ الثَّرَى
هيَ الأرْضُ مَهْدِيَ أنَّى شَرَدْ تُ وَحَنَّتْ في الكائناتِ العلى
وَلَكِنَّ روحيَ مِلْءُ الخلودِ وَرَهْنُ البَقَاءِ وَخِدنُ السَّنَا

أنور العطار

الضَّوْءُ اللَّامِعُ
لِأَهْلِ القَرْنِ التَّاسِعِ

تأليفُ المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

أوسع مصدر في تاريخ القرون الوسطى الاسلامية. استدرك فيه على الحافظ ابن حجر ما فاته من أعيان المائة الثامنة، وبسط تاريخ أهل القرن التاسع ممن توفوا في القرن عينه أو تأخروا إلى القرن العاشر. ثمن الجزء من الورق الممتاز ١٢ ص ومن المعتاد ١٠ ص ويطلب من (مكتبة القدسي بالقاهرة — باب الخلق — حارة الجداوي بدرب سعادة)

الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري

يبين فيه الفروق الدقيقة بين الكلمات التي يظن أنها مترادفة (ويطلب من المكتبة المذكورة)

مؤلفات
جبران خليل جبران

كان المرحوم جبران خليل جبران أديباً كاملاً ومصوراً ماهراً وكاتباً خيالياً لا يجارى. وقد أراد بعض الأدباء في هذا العصر أن يجاريه ويماشيه في خياله ولكن على غير جدوى دون أن يلحق له غبار، وقد طبعت مكتبة المرحوم بشارع الفجالة رقم ٤٧ بمصر جميع مؤلفاته وهي تطلب منها:

١٥ ص	البدائع والطرائف مزين بالصور الخيالية
٨ ص	كتاب النبي » » »
٥ ص	رمل وزبد » » »
٥ ص	المواكب (قصيدة) » » »
١٠ ص	كلمات جبران الخالدة
١٥ ص	دمعة وابتسامة طبع أميركا